

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

"تأثير الاعلام الرقمي على القيم الاجتماعية والاسرية لدى المرأة:

دراسة ميدانية على عينة من نساء دبي"

إعداد: ندى مبارك البقمي

الرقم الأكاديمي: 232002311

إشراف:

د. توفيق عمري

2026

شكر وتقدير

أقدم بخالص امتناني لكل من ساعدني وساندني في إنجاز هذه الدراسة البحثية. بدايةً، أود أن أتوجه بمزيد من الشكر إلى مشرفي الأكاديمي على توجيهاته المستمرة وملاحظاته وتشجيعه في جميع جوانب هذا المشروع. وقد كان له دور محوري في بناء الإطار النظري وتعزيز الصرامة المنهجية في هذا البحث. وأخيرًا وليس آخرًا، أعرب عن امتناني لعائلتي وأصدقائي على دعمهم المتواصل وصبرهم وثقتهم بمسيرتي الأكاديمية. ولولا تشجيعهم لما أمكن إنجاز هذا العمل.

الملخص

تهدف الدراسة إلى مناقشة أثر استخدام الإعلام الرقمي على القيم الاجتماعية والثقافية التقليدية لدى النساء في دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد استخدمت الدراسة منهجًا كميًا وصفيًا تحليليًا قائمًا على نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية تأثير وسائل الإعلام، مع استخدام أسلوب المعاينة القصدية التي شملت 20 امرأة عربية (N = 20). وتُظهر النتائج أن المنصات الرقمية تتيح فرصًا للوصول إلى المعلومات وبناء العلاقات، لكنها في الوقت نفسه تُحدث قدرًا كبيرًا من الاحتكاك الثقافي؛ إذ أفادت 60% من المشاركات بوجود تعارض مرتفع إلى مرتفع جدًا بين القيم العالمية والتوقعات المحلية. كما أفادت 80% بأن الوجود أمام الشاشات أثر سلبيًا في جودة التواصل المباشر وجهًا لوجه داخل الأسرة، وأبدت 80% مخاوف تتعلق بالحدود الثقافية للأسرة والأدوار التقليدية للوالدين. وفي هذه المساحات الرقمية، تمارس 60% من المجيبات نوعًا من التنظيم الذاتي عبر الحد المتعمد من حضورهن على الإنترنت بهدف حماية شرف الأسرة وسمعتها الثقافية. وأخيرًا، تُظهر الدراسة أن نساء دبي مشاركات فاعلات في العالم الرقمي، وقد وجدن توازنًا بين الاتصال بالعالم والحفاظ على القيم الأسرية الإسلامية والعربية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، ديناميكيات الأسرة، الهوية الثقافية، تمكين المرأة.

محتويات الأشكال والجداول

الشكل 1: توزيع أعمار العينة الصفحة 15

الشكل 2: الأثر المتصور على جودة التواصل الأسري المباشر الصفحة 16

الشكل 3: استراتيجيات حماية السمعة الثقافية على الإنترنت الصفحة 17

الجدول 1: التوزيع الديموغرافي ($N = 20$) الصفحة 13

الجدول 2: التعرض للقيم الغربية/العالمية مقابل المعايير المحلية ($N = 20$) الصفحة 13

الجدول 3: الأثر على التواصل الأسري والأدوار ($N = 20$) الصفحة 14

المقدمة

1.1 مشكلة الدراسة

تحديد مشكلة البحث وسياقها

تُعد دبي بيئة اجتماعية وثقافية مميزة جدًا، حيث تتداخل العولمة المفرطة والقبول السريع بالرقمنة والتكنولوجيا مع القيم الأسرية الإسلامية والعربية التقليدية (Stephenson, 2014). وتتمتع النساء في دبي، سواء المواطنات الإماراتيات أو المقيمات، بحضور بارز في العالم الرقمي، في ظل واحد من أعلى معدلات انتشار الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي عالميًا. ويؤدي هذا التعرض السريع إلى إدخال أفكار عالمية غالبًا ما تتمحور حول النموذج الغربي، مثل الفردية، مما يخلق عملية تفاوض اجتماعي معقدة لدى النساء.

أهمية الدراسة وفوائدها

تتبع أهمية دراسة هذا الموضوع من ارتباطه بتحول اجتماعي يحدث في مركز مهم من مراكز الشرق الأوسط اليوم. كما يقدم معرفة ميدانية حول أثر الإعلام الرقمي في تمكين المرأة واستقلالها الاقتصادي، إلى جانب إعادة التفاوض بشأن المفاهيم التقليدية المتعلقة بشرف المجتمع والاحتشام ووحدة الأسرة.

العلاقة بين المتغيرات

يبحث هذا البحث العلاقة بين التفاعل مع الإعلام الرقمي (المتغير المستقل) والتفاوض حول القيم الاجتماعية والأسرية (المتغير التابع) لدى النساء في دبي.

سؤال البحث الرئيسي:

كيف تعيش النساء في دبي تجربة الإعلام الرقمي، وكيف يؤثر ذلك في قيمهن الاجتماعية والأسرية التقليدية؟

1.2 أسئلة الدراسة

يتفرع من السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية بصورة منهجية:

- السؤال الفرعي الأول: كيف تدرك النساء في دبي أثر الإعلام الرقمي في هوياتهن الشخصية وقيمهن الاجتماعية؟
- السؤال الفرعي الثاني: بأي طرق يؤثر استخدام الإعلام الرقمي في التفاعلات الأسرية اليومية والعلاقات داخل المنزل؟
- السؤال الفرعي الثالث: ما الاستراتيجيات التي تستخدمها النساء لتحقيق التوازن بين هوياتهن على الإنترنت والمعايير الاجتماعية المحلية والسمعة الثقافية؟

1.3 أسباب اختيار الموضوع

نقص البحوث النوعية المتعمقة حول المفاوضات الرقمية الخاصة للنساء في دولة الإمارات: توجد قلة في الدراسات النوعية المتعمقة التي تستكشف المفاوضات الرقمية الخاصة للنساء في الإمارات. التعرض الرقمي: أدى انتشار الهواتف الذكية إلى جعل التعرض الرقمي عاملاً حديثاً وذا صلة بتغير ديناميكيات الحياة الأسرية الخليجية. الجدة والأهمية: يُعد التوتر بين النزعات الفردية والجماعية تجاه الأسرة سؤالاً اجتماعياً مهماً. الاهتمام الشخصي والمهني: الاهتمام بكيفية قدرة الإعلام الرقمي على تغيير سلوكيات الفرد والأسرة والمجتمع.

1.4 أهداف الدراسة

- استكشاف الأنماط المحددة لتبني الإعلام الرقمي والتجارب اليومية المعاشة لدى النساء في دبي.
- دراسة كيفية تغير تصورات استقلال المرأة والتعبير عن الذات وديناميكيات الأسرة بفعل التفاعل عبر الإنترنت.
- بحث الحدود والاستراتيجيات الدفاعية التي تستخدمها النساء لمواءمة المشاركة الرقمية مع التوقعات الدينية والثقافية.

توفر الدراسات التسع الآتية الإطار الأساسي لهذا البحث:

1. (2015) El-Sayed, H., Firoz, M. and Dzamtoska, S.: بحثت استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية لدى النساء الإماراتيات، وخلصت إلى أن هذه الشبكات تمنح النساء فرصاً جديدة وغير مسبقة لتطوير أنفسهن، مع إحداث تغير في الشبكات الاجتماعية التقليدية.
2. (2023) Rahman, M.M. and Al-Azm, A.: درسا التغيرات في القيم وثقافة الإنترنت في منطقة مجلس التعاون الخليجي، وكشفا عن مخاوف الوالدين بشأن التنشئة الاجتماعية لأطفالهم الأصغر سناً.
3. (2026) Youssef, E. and Al Malek, M.: درسا العلاقات الرقمية بين الوالدين والأبناء في المجتمع الإماراتي، ووجدا أن المنصات الرقمية تحتاج إلى مشاركة أبوية فاعلة لضمان الحفاظ على أسلوب التواصل التقليدي بين الآباء والأبناء.
4. (2024) Nziku, Mugione, and Salamzadeh: ناقشوا ريادة الأعمال النسائية في الشرق الأوسط، موضحين كيف تساعد وسائل التواصل الاجتماعي النساء على تحقيق الاستقلال الاقتصادي من داخل منازلهن دون تجاوز الحدود الجغرافية أو الثقافية.
5. (2024) Al-Gharaibeh & Islam: حلا مفهوم العولمة إلى جانب نظام الأسرة العربية، ووجدا أن البيئات الرقمية تعزز وجهات النظر الفردية بما قد يهدد الأدوار والقيم المحافظة المرتبطة بالتربية.
6. (2025) Storie & Marschlich: أجريا بحثاً باستخدام مجموعات التركيز على شابات إماراتيات لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها منصة للتعبير الرقمي عن الذات، وكشفا أن الهوية الأسرية وعمليات المواطنة الثقافية ما تزال تؤثر بصورة كبيرة فرص التعبير عن الذات رقمياً.
7. (2022) Buchanan, S. and Husain, Z.: بحثا السلوك عبر الإنترنت لدى النساء المسلمات في شبه الجزيرة العربية، وكيف يستخدمن استراتيجيات للحماية الذاتية، مثل الأسماء المستعارة، للتعامل مع الرقابة الأسرية.

8. (Omar Bali, Omer, Abdulridha, and Ahmad (2021): قيّموا الضغوط النفسية التي تواجهها النساء العربيات على الإنترنت، وأبرزوا كيف تظهر المعايير الاجتماعية المحلية بوضوح في المشهد الرقمي، في ظل الخوف من التسبب في العار للأسرة.

9. (Stephenson (2014): عرض العضلات الثقافية الأوسع في دبي، والتي تتمثل في التفاوض المستمر مع فضاءات عالمية شديدة التحرر من جانب السكان المحليين الذين يسعون إلى الحفاظ على تراثهم.

3.1 المدخل النظري للدراسة

استخدمت الدراسة عدة نظريات مرتبطة بموضوع البحث، من بينها نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية تأثير وسائل الإعلام. وتساعد نظريات مثل نظريات Katz و Blumler و (1974) Gurevitch و Ball-Rokeach و (1976) DeFleur في تفسير العلاقة بين النساء العربيات والإعلام الرقمي، وكيف يؤثر في قيمهن الاجتماعية والأسرية (McQuail, 2010).

تفترض نظرية الاستخدامات والإشباع أن الجمهور باحث نشط عن وسائل الإعلام والمحتوى القادر على إشباع احتياجاته المعرفية والاجتماعية والنفسية والترفيهية (Katz, Blumler and Gurevitch, 1974; Sichach, 2023). ومن ثم تشمل دوافع استخدام النساء العربيات في دبي للإعلام الرقمي البحث عن المعلومات، ومتابعة قضايا الأسرة والمرأة، والتواصل الاجتماعي، والترفيه، والتعرف إلى الحياة الحديثة. وتستخدم النظرية لدراسة الدوافع الكامنة وراء استخدام النساء العربيات للمنصات الرقمية، ومعرفة ما إذا كان هذا الاستخدام يعزز بعض القيم الاجتماعية والأسرية أو يضعفها. فعلى سبيل المثال، قد تؤثر موضوعات التربية والعلاقات الأسرية والعمل والجمال وتطوير الذات في الطريقة التي تنتظر بها المرأة إلى مكانتها داخل الأسرة والمجتمع. وبناءً على هذه النظرية، تهدف الدراسة إلى ربط دوافع الاستخدام بالنتائج المحتملة على مستوى القيم (Sichach, 2023).

تقترح نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنه كلما زاد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات وفهم الواقع الاجتماعي واتخاذ القرارات، ازداد تأثير وسائل الإعلام فيه (Ball-Rokeach and DeFleur, 1976). وفي هذه الدراسة يمكن أن يسهم الاعتماد على الإعلام الرقمي في تشكيل تصورات النساء العربيات حول الأسرة والزواج والأمومة والأبوة والحميمية والخصوصية والعلاقات الاجتماعية ودور المرأة في المجتمع. وتستخدم النظرية لتحليل أثر الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية في القيم الاجتماعية والأسرية. ومع تزايد استخدام الإعلام الرقمي بوصفه مصدرًا يوميًا للمعلومات والنقاشات والصور والرسائل، يتزايد تأثيره في

الاتجاهات والقيم بصورة إيجابية وسلبية على السواء؛ مثل زيادة الوعي ومشاركة التجارب الأسرية، وكذلك خلق المقارنات الاجتماعية وتقليل التواصل المباشر داخل الأسرة (Ball-Rokeach and DeFleur, 1976; Abokhodair et al., 2016).

أما نظرية تأثير وسائل الإعلام فتشير إلى أن وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر في اتجاهات الفرد وسلوكياته وقيمه بدرجات مختلفة، وقد يكون التأثير مباشرًا أو غير مباشر أو تراكميًا (McQuail, 2010). وتساعد هذه النظرية في فهم آثار الرسائل الرقمية المتكررة في تصورات النساء العربيات عن الأسرة والمجتمع والهوية والدور الاجتماعي. وتُستخدم لصياغة تفسير للأثر التراكمي للمحتوى الرقمي في الدراسة. فقد يؤدي التعرض المستمر لمحتوى معين عن الحياة الأسرية والاستهلاك والعلاقات وصورة المرأة و/أو الخصوصية إلى تكوين صور ذهنية جديدة و/أو تعديل بعض المفاهيم الاجتماعية والأسرية لدى النساء العربيات في دبي (McQuail, 2010; Storey, 2022).

وتستخدم الدراسة توليفة من هذه النظريات بوصفها إطارًا تفسيريًا متكاملًا؛ إذ تساعد نظرية الاستخدامات والإشباع في فهم أسباب استخدام وسائل الإعلام، وتساعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فهم أثر زيادة الاعتماد عليها، بينما تساعد نظرية تأثير وسائل الإعلام في فهم النتائج المحتملة للاعتماد على الإعلام في القيم الاجتماعية والأسرية.

3.2 المنهج ونوع الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لطبيعة الدراسة. ويساعد هذا المنهج في وصف ظاهرة استخدام الإعلام الرقمي لدى النساء العربيات في إمارة دبي، ثم تحليل العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي وتشكيل القيم الاجتماعية والأسرية. ويُطبق هذا المنهج في الدراسات التي تهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية والإعلامية في الواقع من خلال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها (Taherdoost, 2022).

يتمثل الجانب الوصفي في تحديد أنماط استخدام النساء العربيات للإعلام الرقمي، بما في ذلك المنصات الأكثر استخدامًا، والوقت الذي يقضيه في استهلاك الإعلام الرقمي، وأنواع المحتوى التي يتابعنها، ودوافع هذا

الاستخدام. أما الجانب التحليلي فيتمثل في دراسة كيفية ارتباط هذا الاستخدام بالقيم الاجتماعية والأسرية، مثل التواصل الأسري، وأهمية الخصوصية، ومعنى الزواج، والتنشئة الأسرية، ودور المرأة في الأسرة والعلاقات الاجتماعية.

الدراسة دراسة ميدانية كمية، لأن البيانات جُمعت من عينة محددة من النساء العربيات المقيمات في دبي من خلال استبانة. ويُستخدم المنهج الكمي للحصول على بيانات أكثر تحديدًا من المشاركات في صورة آراء واتجاهات قابلة للقياس والتحليل، بهدف الوصول إلى مؤشرات عن دور الإعلام الرقمي في التأثير على القيم الاجتماعية والأسرية (Ranganathan and Caduff, 2023).

يمكن استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، لكنه ليس منهجًا لإثبات علاقات السبب والنتيجة. وإنما يُستخدم لشرح العلاقة بين المتغيرات وتفسيرها. كما أن إجابات المشاركات عن الأسئلة قد لا تكون صادقة بصورة كاملة بسبب حساسية موضوع القيم الاجتماعية والأسرية.

3.3 عينة الدراسة

تستخدم الدراسة المعاينة القصدية بوصفها أسلوبًا غير احتمالي، يختار فيه الباحث المشاركات بناءً على خصائص محددة تخدم هدف الدراسة على أفضل نحو (Obilor, 2023). وقد اختيرت المشاركات لأنهن ينتمين إلى الفئة المستهدفة من النساء العربيات المقيمات في إمارة دبي واللاتي يستخدمن الإعلام الرقمي بصورة منتظمة. وبلغ عدد المجيبات 20 امرأة عربية مقيمة في دبي. ويُعد هذا العدد مناسبًا لدراسة جامعية محدودة أو دراسة ميدانية صغيرة النطاق تهدف إلى استخلاص مؤشرات عن الاتجاهات العامة داخل العينة، وليس تعميم النتائج على جميع النساء العربيات في دبي (Obilor, 2023).

تمثلت معايير الإدراج في: أن تكون المشاركة امرأة عربية تعيش في إمارة دبي، وأن تستخدم الإعلام الرقمي أو منصات التواصل الاجتماعي مرة واحدة أسبوعيًا على الأقل، وأن تكون مستعدة للمشاركة طوعًا. كما روعي التنوع قدر الإمكان من حيث العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والمهنة. واستُخدمت المعاينة القصدية لأنها الأنسب للوصول إلى الجمهور المستهدف من النساء العربيات المستخدمات للإعلام الرقمي بانتظام في

دبي. وبلغ عدد المشاركات في الدراسة 20 مشاركة، وهو عدد مرتبط مباشرة بأهداف الدراسة وموضوعها (Obilor, 2023).

3.4 أدوات جمع البيانات

تُستخدم الاستبانات أداةً لجمع البيانات في هذا البحث، وهي من أكثر الأدوات ملائمة للبحوث الوصفية والتحليلية لقياس آراء واتجاهات عينة المشاركات (Taherdoost, 2022; Ranganathan and Caduff, 2023). كما سيتم تصميم استبانة إلكترونية ومشاركتها مع 20 امرأة من المجتمع العربي المقيم في إمارة دبي لبحث كيفية تأثير الإعلام الرقمي في قيمهن الاجتماعية والأسرية. وستتناول الاستبانة مجموعة من الأسئلة المهمة، مثل: البيانات الديموغرافية للمشاركات، ومدى تكرار استخدام الإعلام الرقمي، والمنصات الأكثر استخدامًا، ونوع المحتوى المستهلك، وأسباب الاستخدام، وكيفية تأثيره في القيم الاجتماعية والأسرية. كما ستتضمن الاستبانة أسئلة مغلقة وفق مقياس ليكرت خماسي النقاط لقياس درجة موافقة المشاركات على العبارات المطروحة (Taherdoost, 2022).

سُرسِل الاستبانات إلكترونياً إلى 20 امرأة عربية ستشارك في الدراسة في دبي، ثم ستُحلل النتائج للوصول إلى استنتاجات الدراسة. وتُعد الاستبانة مناسبة لأنها قادرة على جمع بيانات منظمة وقابلة للقياس وسهلة الإجابة، كما تتيح للمشاركات الإجابة بسهولة وخصوصية (Ranganathan and Caduff, 2023). ويمكن أن تتضمن بنود الاستبانة عبارات لقياس أثر الإعلام الرقمي، منها: يؤثر الإعلام الرقمي في تصوري للعلاقات الأسرية؛ يمكن للإعلام الرقمي أن يزيد وعيي بالقضايا الاجتماعية؛ أعتقد أن المحتوى الرقمي يؤثر في مفهوم دور المرأة داخل الأسرة؛ وفي بعض الأحيان يجعل الإعلام الرقمي التواصل المباشر داخل الأسرة أكثر ضعفاً.

تحليل البيانات

4.1 الملف الديموغرافي

الجدول 1: التوزيع الديموغرافي (N = 20)

النسبة	النسبة المئوية (%)	التكرار (n)	الفئة	المتغير الديموغرافي
من 1 5	%20	4	من 18 إلى 25 سنة	الفئة العمرية
من 4 5	%80	16	من 26 إلى 40 سنة	
من 4 5	%80	16	عزباء	الحالة الاجتماعية
من 1 5	%20	4	متزوجة (مع أطفال)	

يعرض هذا الجدول البيانات الأساسية للأشخاص العشرين المشاركين في الدراسة بحسب العمر والحالة الاجتماعية. ويوضح أن العينة تتكون أساساً من البالغات في الفئة العمرية 26-40 سنة (80%)، وأن الغالبية عازبات (80%).

4.2 التأثير الاجتماعي والثقافي وصراع القيم

الجدول 2: التعرض للقيم الغربية/العالمية مقابل المعايير المحلية (N = 20)

النسبة المئوية (%)	التكرار (n)	الوصف	مقياس التقييم
%20	4	تعرض/تعارض منخفض	من 1 إلى 2
%20	4	تعارض متوسط	3
%60	12	تعارض مرتفع/مرتفع جداً	من 4 إلى 5

يقيم هذا الجدول مستوى التوتر الثقافي بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية لدى المشاركات. وتفيد غالبية المجيبات (60%) بوجود صراع قيم مرتفع أو مرتفع جداً، مع إفادة نصف المجيبات بصراع قيم منخفض والنصف الآخر بصراع قيم متوسط.

4.3 التواصل الأسري وديناميكيات الأدوار

الجدول 3: الأثر على التواصل الأسري والأدوار (N = 20)

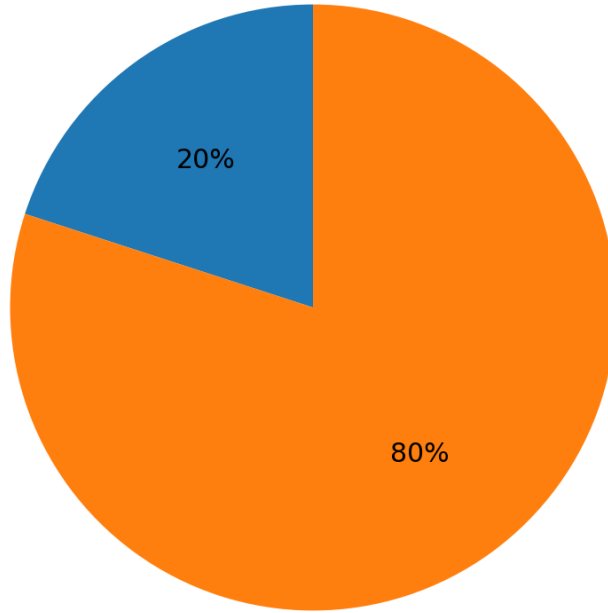
النسبة (الموافق : الإجمالي)	غير موافق	محايد	موافق	المقياس/السؤال
من 5 4	4 (20%)	0 (0%)	16 (80%)	انخفاض جودة التواصل الأسري المباشر
من 5 1	4 (20%)	12 (60%)	4 (20%)	التعبير عن الذات والاستقلال
من 5 3	8 (40%)	0 (0%)	12 (60%)	الحد المتعمد من السلوك عبر الإنترنت

يقيم هذا الجدول الأثر الثقافي والرقمي في الأسرة والاستقلال الشخصي. وتعتقد غالبية المشاركات (80%)

أن جودة التواصل الأسري المباشر قد انخفضت، بينما تحد غالبية أخرى (60%) من تفاعلاتها على الإنترنت بصورة متعمدة للتعامل مع علاقاتها الأسرية.

4.4 التحليل البصري والمخططات الدائرية

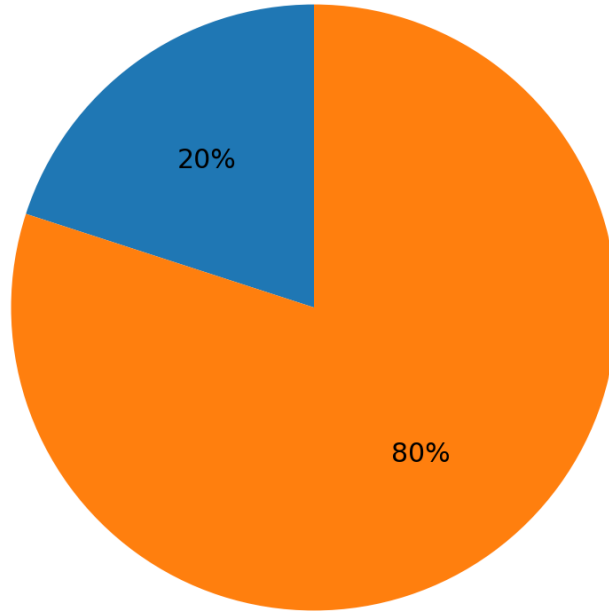
الشكل 1: توزيع أعمار العينة



مفتاح الشكل: 20% = 18-25 سنة، 80% = 26-40 سنة.

يوضح الشكل 1 أن 80% (n = 16) من المجيبات تتراوح أعمارهن بين 26 و40 سنة، بينما تبلغ نسبة من تتراوح أعمارهن بين 18 و25 سنة 20% (n = 4). ويشير ذلك إلى أن العينة يغلب عليها النساء في السنوات المبكرة والمتوسطة من مرحلة البلوغ، وهي فترة تُوصف تقليدياً بأنها مرحلة يتوازن فيها العمل والالتزامات الأسرية والضغط الاجتماعي. ووفقاً لنظرية الاستخدامات والإشباع، يُرجح أن تستخدم هذه الفئة الإعلام الرقمي وسيلة للحصول على المعلومات والتواصل والتعرف إلى الذات ضمن الأدوار الاجتماعية والأسرية المختلفة (Katz et al., 1974; Sichach, 2023).

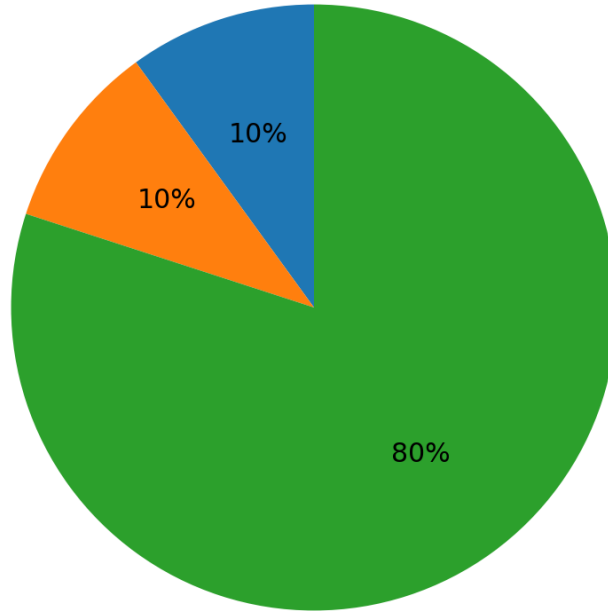
الشكل 2: الأثر المتصور على جودة التواصل الأسري المباشر



مفتاح الشكل: 20% = غير موافق، 80% = موافق.

كما يظهر في الشكل 2، وافقت 80% (n = 16) على أن الإفراط في استخدام الإعلام الرقمي يضر بجودة التواصل الأسري المباشر وجهًا لوجه، بينما عارضت ذلك 20% (n = 4). وتكشف النتائج عن مستوى مرتفع من الوعي بأن زيادة وقت الشاشة تؤثر سلبًا في العلاقات الأسرية وقد تؤدي إلى تقليل الترابط العائلي. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976)، التي ترى أنه كلما زاد استخدام الناس للإعلام الرقمي، زادت إمكانية إحلاله محل أشكال التواصل التقليدية، وانخفضت مشاركتهم في التواصل الأسري المباشر (Abokhodair et al., 2016).

الشكل 3: استراتيجيات حماية السمعة الثقافية على الإنترنت



مفتاح الشكل: 10% = مراقبة السلوك عن كثب، 10% = الامتناع عن نشر الصور، 80% = لا توجد استراتيجية محددة.

كما يتضح من الشكل 3، أفادت 60% (n = 12) بأنهن لا يستخدمن استراتيجيات حماية محددة على الإنترنت، بينما أفادت 40% (n = 8) باستخدام سلوكيات وقائية، مثل تجنب نشر الصور الشخصية أو العائلية (20%، n = 4) ومراقبة السلوك عبر الإنترنت بعناية (20%، n = 4). وتشير النتائج إلى أنه رغم استخدام عدد قليل من المشاركات لتدابير تقنية محددة، فإن معظمهن كنّ واعيات بالقضايا المتعلقة بسمعة أسرهن وقيمهن الثقافية على الإنترنت، وحاولن إدارة استخدامهن للإنترنت وفقًا لذلك (McQuail, 2010).

5.1 مقدمة وتوليف الإطار النظري

قدمت نتائج هذه الدراسة الميدانية بعض الرؤى الجديدة حول العلاقة المعقدة بين استخدام الإعلام الرقمي والحفاظ على القيم الاجتماعية والأسرية لدى النساء العربيات المقيمات في دبي. وتستند النتائج إلى ثلاث نظريات: نظرية الاستخدامات والإشباع (UGT)، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (MDT)، ونظرية تأثير وسائل الإعلام (MIT). وتوفر هذه المداخل الثلاثة مجتمعة إطارًا تفسيريًا متكاملًا، كما ورد في الإطار النظري، لفهم دوافع الاستخدام، وآثار زيادة الاعتماد، والآثار التراكمية للاعتماد على القيم. وتكشف البيانات عن صورة ذات حدين: فمن ناحية توفر المنصات الرقمية وسيلة جديدة للوصول إلى المعلومات العالمية وأنماط الحياة، ومن ناحية أخرى تولّد توترًا في البنى الاجتماعية التقليدية والتواصل داخل الأسر والثقافة التقليدية.

5.2 الاعتدال والتعبير عن الذات: الاستخدامات والإشباع

ترى نظرية الاستخدامات والإشباع أن الجمهور فاعل؛ إذ يختار بصورة مقصودة المحتوى الإعلامي الذي يلبي احتياجاته المعرفية والاجتماعية والنفسية والترفيهية (Katz, Blumler, & Gurevitch, 1974;). وفي هذه الدراسة تستخدم النساء العربيات منصات رقمية مثل Instagram وTikTok كمصادر للمعلومات وللتواصل الاجتماعي ولمتابعة الموضوعات المتعلقة بالمرأة وللتعامل مع متطلبات الحياة الحديثة (Sichach, 2023). وعند تقييم ما إذا كان الإعلام الرقمي يوفر «فرصًا غير مسبقة للتعبير عن الذات والاستقلال الشخصي»، ظلت 60% من المجيبات على الحياد، بينما وافقت 20% فقط بصورة صريحة. ويدعم هذا المستوى العام من الحياد الفكرة المركزية في نظرية الاستخدامات والإشباع، وهي أن الجمهور يفسر الوسائط ويصفيها بفاعلية وفقًا لمنظوره المعرفي والثقافي الخاص (Katz et al., 1974). ولا تتنظر المشاركات إلى المنصات الرقمية بوصفها مساحة غير مقيدة للتحرر الشخصي أو التغيير أو التحول الاجتماعي، بل بوصفها أداة للاستخدام والتواصل الاجتماعي، في ظل حالة من التوتر بينها وبين تطوير الذات والتربية والالتزامات الأسرية (Sichach, 2023). وفي دبي، تتخذ النساء العربيات دورًا نشطًا في اختيار استهلاكهن

للإعلام الرقمي؛ فيستقبلن المعلومات مع الحفاظ على حدود تحمي الخصوصية الشخصية وتدعم أدوارهن داخل الأسرة والمجتمع.

5.3 الاعتماد على وسائل الإعلام وديناميكيات الأسرة

وفقاً لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات والمعرفة بالواقع الاجتماعي واتخاذ القرارات، ازداد دور الإعلام في تشكيل اتجاهاتهم وسلوكياتهم (Ball-Rokeach, 1976; Ball-Rokeach & DeFleur, 1976). ويظهر هذا الاعتماد بوضوح في إجابات العينة المتعلقة بديناميكيات الأسرة:

- وافقت 80% (n = 16) من المجيبات على أن الإفراط في استخدام الإعلام الرقمي يقلل جودة التواصل الأسري وجهاً لوجه في الحياة اليومية.
- أفادت 80% بوجود خلافات أسرية أو مخاوف تتعلق بالأدوار التقليدية للوالدين أو الحدود الثقافية «غالبًا» (40%) أو «أحيانًا» (40%).

تتوافق هذه النسب الميدانية مباشرة مع تحذيرات Ball-Rokeach و DeFleur (1976) و Abokhodair وآخرين (2016/1976) من أن الإفراط في استخدام المنصات الرقمية قد يؤثر في التفاعلات الأسرية المباشرة ويعزز المقارنات الاجتماعية الداخلية. ويزداد تأثير الإعلام الرقمي في مفاهيم الأسرة والحميمية والتربية والأبوة/الأمومة كلما أصبح وسيلة يومية للنقاش والصور والتطلعات المرتبطة بأسلوب الحياة (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976). ويشير الارتفاع في مستوى المخاوف الأسرية إلى أثر الإزاحة الفعّال الناتج عن الاعتماد الرقمي، حيث يُهمل التواصل مع الآخرين في الحياة الواقعية وتتعرض الحدود الأبوية التقليدية لتحديات مستمرة من الاتجاهات الرقمية.

5.4 التأثير الإعلامي التراكمي والتفاوض حول القيم

تركز نظرية تأثير وسائل الإعلام على أن الرسائل الإعلامية المتكررة والتراكمية يمكن أن تشكل الاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية والقيم الثقافية وتغيرها تدريجيًا على المدى الطويل في حياة الفرد (McQuail, 2010;)

(Storey, 2022). وتؤكد البيانات الميدانية بدرجة كبيرة هذا المنظور التراكمي؛ إذ أجابت 60% من المجيبات ($n = 12$) بدرجة 4 أو 5 (مرتفعة ومرتفعة جدًا) عن السؤال المتعلق بمدى إدخال الإعلام الرقمي لقيم عالمية أو غربية تتعارض مع القيم المحلية.

ومن ثم فإن الصور المتكررة المتعلقة بـ«الاستهلاك» و«الهوية» و«العلاقات الشخصية» تشجع على تكوين صور ذهنية جديدة قد تترك التصورات التقليدية للنساء العربيات حول الأسرة (McQuail 2010; Storey 2022). وتتمتع مدينة دبي بمجتمع متعدد الثقافات، حيث تدخل الروايات الرقمية من أنحاء العالم في تماس مباشر مع التراث المحلي الراسخ. ولتقليل هذا الأثر التراكمي تتخذ المشاركات خطوات نشطة للحد منه:

- 60% ($n = 12$) يغيّرن أو يحددن سلوكهن عبر الإنترنت عمدًا ليكون متوافقًا بصورة كاملة مع توقعاتهن الدينية والتقليدية.

- 20% ($n = 4$) يدركن ما ينبغي تجنبه على الإنترنت ويحاولن تفادي الوصمة الاجتماعية.

- 20% ($n = 4$) لا ينشرن صورًا شخصية ولا يشاركن أي معلومات أسرية تُعد حساسة.

تعكس استراتيجيات التنظيم الذاتي مفهوم الفاعلية النشطة لدى النساء العربيات، بدلًا من كونهن متلقيات سلبيات لتأثيرات وسائل الإعلام (McQuail, 2010). وهن يستخدمن الرقابة الذاتية وإدارة الخصوصية والقيود السلوكية المقصودة لحماية شرف الأسرة والحميمية والدين من الآثار المربكة للتعرض التراكمي للمحتوى الإعلامي (Abokhodair et al., 2016).

5.5 الآثار العملية والرؤية المجتمعية

من خلال الجمع بين نظرية الاستخدامات والإشباع ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ونظرية تأثير

وسائل الإعلام، يمكن ملاحظة أن استخدام الإعلام الرقمي لدى النساء العربيات في دبي يتسم بالتفاوض المستمر حول القيم. وعلى الرغم من أن المنصات الرقمية توفر وسائل بناءة لرفع الوعي والتعليم، فإنها تفرض

أيضًا تهديدات مستمرة على الرابطة الأساسية للأسرة واستمرارية الثقافة (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976; McQuail, 2010).

يشير ارتفاع مستوى الاتفاق حول هذه النتيجة إلى حاجة ملحة إلى جهود مجتمعية لتعزيز الثقافة الرقمية داخل الأسرة وتحسين إدارة وسائل الإعلام. كما يُعد إنشاء مساحات مقصودة بعيدًا عن الإنترنت أمرًا أساسيًا إلى أن أنظمة SRS للحفاظ على الحوار بين الأجيال والحميمية العاطفية. كذلك تشير نتائج الاستخدام الطويل لـ الثقافة التقليدية والدين ما تزال تعمل بصورة جيدة. وتُظهر النتائج أن النساء العربيات في دبي قادرات على الدمج بين التقنيات الرقمية المعاصرة والحفاظ القوي على قيمهن وتقاليدهن.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الطبيعة متعددة الأبعاد للعلاقة بين الإعلام الرقمي والقيم الاجتماعية والأسرية التقليدية لدى النساء العربيات في دبي. وفي بيئة تقع عند تقاطع العولمة المفرطة مع التقاليد الإسلامية والعربية الراسخة، تلقي النتائج الضوء على فضاء اجتماعي رقمي تؤدي فيه عمليات التفاوض، وإدارة الحدود بصورة استراتيجية، وفاعلية الجمهور دورًا نشطًا. وتكشف نتائج الدراسة الميدانية، المستندة إلى الجمع بين النظريات الثلاث: نظرية الاستخدامات والإشباع (UGT)، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (MDT)، ونظرية تأثير وسائل الإعلام (MIT)، أن التقنيات الرقمية تمثل أدوات أساسية للمعلومات والتواصل وتحقيق الذات في الحياة الحديثة، لكنها في الوقت نفسه تخلق «احتكاكًا ثقافيًا» واضحًا في الحياة اليومية داخل المنزل.

تشير النتائج إلى أن فرط الاتصال يشكل تهديدًا مباشرًا للبنية التقليدية للأسرة. فقد ذكرت نسبة كبيرة من المشاركات (80%) أن الإفراط في وقت الشاشة أثر سلبًا في قدرتهن على التواصل وجهاً لوجه مع أسرهن. كما أفادت 60% بوجود مستوى مرتفع إلى مرتفع جدًا من التعارض بين القيم التي يواجهنها عبر الإنترنت وقيم ثقافتهن المحلية. ومع ذلك، فإن النساء في هذه الدراسة لسن متلقيات سلبيات لتأثير التكنولوجيا الرقمية، بل يمتلكن فاعلية فردية. ولحماية شرف أسرهن وخصوصيتهن وقدسية معتقداتهن، تحد 60% من نشاطهن على الإنترنت بصورة متممة، باستخدام استراتيجيات مثل الرقابة الذاتية، والتخطيط الدقيق للخصوصية، وإدارة الصور بما يتوافق مع التوقعات الاجتماعية في بيئتهن. وعلى المستوى النظري، يدعم هذا البحث قيمة استخدام UGT وMDT وMIT مجتمعة لفهم التكيف الرقمي في المجتمعات الخليجية المحافظة. وتفسر UGT سبب استخدام النساء للإعلام الرقمي بصورة نشطة لتلبية الاحتياجات الوظيفية والاجتماعية، بينما توفر MDT فهمًا لكيفية إحلال الشاشات تدريجيًا، بوصفها قنوات أساسية للمعلومات، محل الترابط الأسري المباشر. وفي الوقت نفسه تصف MIT الأثر التراكمي للتعرضات العالمية المتعاقبة التي تغير تدريجيًا مفاهيم الاستقلال والأدوار المنزلية.

وتوضح هذه الأطر أن التبنى الرقمي في دبي لا يؤدي إلى اندماج ثقافي كامل أو رفض كامل، بل يخلق «مساحة وسطى» تستمر فيها الأدوات الرقمية الجديدة في التكيف مع الأنماط القديمة.

وعلى الرغم من هذه النتائج، توجد للدراسة مجموعة من القيود. فالنتائج الكمية المستمدة من عينة قصدية صغيرة وغير احتمالية (N = 20) تقدم مؤشرات جيدة داخل السياق المحلي، لكنها لا يمكن تعميمها على جميع النساء العربيات في دبي أو منطقة مجلس التعاون الخليجي. كما قد تتأثر إجابات الاستبانة عن الموضوعات الحساسة، مثل القيم الأسرية والخصوصية على الإنترنت، بتحيز الرغبة الاجتماعية. وينبغي أن تستخدم الدراسات المستقبلية مناهج مختلفة تشمل عينات احتمالية أكبر وأكثر تمثيلاً، ومجموعات تركيز نوعية شبه منظمة، لالتقاط تفاصيل أعمق في الروايات والتجارب. ويمكن للتصميمات الطولية أيضاً تتبع ديناميكيات التفاوض حول القيم مع مرور الزمن ودخول الأجيال الأصغر «الرقمية» مراحل الزواج والأمومة. وختاماً، تخوض النساء العربيات في دبي تجربة ناجحة في صياغة نسختهن الخاصة من التفاعل الرقمي الحديث. فهن لا ينظرن إلى الفضاءات الرقمية بوصفها خالية من القيود بما يسمح بالتمرد الاجتماعي، كما أنهن لا يرفضن التقدم التكنولوجي. بل يعملن وسيطات ثقافيات فاعلات يستثمرن إمكانات الإعلام الرقمي العالمي مع الحفاظ بعناية على بنية وحدة الأسرة العربية. وللحفاظ على هذا التوازن الدقيق، توجد حاجة إلى برامج مستمرة للتثقيف الرقمي على مستوى المجتمع تشجع السلوك الإيجابي أمام الشاشات، وتضمن استمرار الحوار المباشر بين الأجيال باعتباره جزءاً أساسياً من التراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة.

- Abokhodair, N., Abbar, S., Vieweg, S., and Mejova, Y., 2016. Privacy and Twitter in Qatar: Traditional Values in the Digital World.
- Al-Gharaibeh, F., & Islam, M. R. 2024. Globalization and the Arab family system: A critical analysis of perceived threats and challenges. *Journal of Globalization Studies*, 15(1), 77–94.
- Ball-Rokeach, S. J., and DeFleur, M. L., 1976. A Dependency Model of Mass-Media Effects. *Communication Research*, 3(1), pp. 3–21.
- Buchanan, S. and Husain, Z., 2022. The social media use of Muslim women in the Arabian Peninsula: insights into self-protective information behaviours. *Journal of Documentation*, 78(4), pp.817–834.
- El-Sayed, H., Firoz, M. and Dzamtoska, S., 2015. Social changes & social media usage amongst Emirati female. *Online Journal of Communication and Media Technologies*, 5, pp.102–116.
- Katz, E., Blumler, J. G., and Gurevitch, M., 1974. Uses and Gratifications Research. *Public Opinion Quarterly*, 37(4), pp. 509–523.
- McQuail, D., 2010. *McQuail's Mass Communication Theory*. 6th ed. London: SAGE.
- Nziku, D.M., Mugione, F. and Salamzadeh, A., 2024. Women Entrepreneurship in the Middle East. In *Women Entrepreneurs in the Middle East: Context, Ecosystems, and Future Perspectives for the Region* (pp. 23–52).
- Obilor, E.I., 2023. Convenience and purposive sampling techniques: Are they the same. *International Journal of Innovative Social & Science Education Research*, 11(1), pp.1–7.

- Omar Bali, A., Omer, E., Abdulridha, K. and Ahmad, A.R., 2021. Psychological violence against arab women in the context of social media: Web-based questionnaire study. *Journal of medical internet research*, 23(8), p.e27944.
- Rahman, M.M. and Al-Azm, A., 2023. Social change and transformation in the Gulf region. In *Social change in the Gulf region: Multidisciplinary perspectives* (pp. 1–14). Singapore: Springer Nature Singapore.
- Ranganathan, P., and Caduff, C., 2023. Designing and validating a research questionnaire – Part 1. *Perspectives in Clinical Research*, 14(3), pp. 152–155.
- Sichach, M., 2023. Uses and Gratifications Theory: Background, History and Limitations.
- Stephenson, M.L., 2014. Tourism, development and ‘destination Dubai’: cultural dilemmas and future challenges. *Current Issues in Tourism*, 17(8), pp.723–738.
- Storey, L., 2022. Identity, Social Media and Politics: How Young Emirati Women Understand Gender and Political Identity Through Social Media. *The International Journal of Press/Politics*.
- Storie, L.K. and Marschlich, S., 2025. Cultural citizenship processes on social media: How women negotiate identity online. *Media, Culture & Society*, 47(5), pp.989–1006.
- Youssef, E. and Al Malek, M., 2026. The Impact of the Digital Environment on Social Relations between Parents and Children in the Emirati Society. A Field Study. *Scientific Culture*, 12(2, Part 1), p.1580.

رابط الاستبيان

<https://docs.google.com/forms/d/1JavT0AWk-FgFFTAOzuGERneLkvDg2NK1ehNjIOdHXg/edit>